

هل كانت ثورة حقيقية؟ أم انقلاب خفي أم انتفاضة عفوية؟

■ ناديا شحادة

تعد تونس احدى دول شمال أفريقيا المطلة على البحر المتوسط والتي يشهد لشعبها بثوراته على الظلم، حيث شهدت تونس العديد من الثورات وكثيرا ما كانت تلك الثورات تمتد لتشمل معظم دول المغرب العربي. ففي عام 1881 عندما خضعت تونس للحماية الفرنسية، انفجرت المقاومة الشعبية وتأسست اول حركة سياسية منظمة عام 1907، ثم ظهر الحزب الدستوري التونسي وحصلت تونس في آذار عام 1956 على استقلالها، وتولى الرئيس الحبيب بروقيبة الحكم كأول رئيس لتونس التي استكملت استقلالها عام 1963 بإجلاء آخر جندي فرنسي عن قاعدة بنزرت، وفي 7 تشرين الثاني عام 1987 تولى الرئيس زين العابدين بن علي مقاليد السلطة وفقا لاحكام الدستور حيث تمت المصادقة على أول دستور للجمهورية التونسية عام 1959.

وعلى رغم تضمن هذا الدستور العديد من السواد التي تضمن حياة كريمة للمواطنين وتضمن حرية الفكر والتعبير وحرية المعتقدات، الا ان ذلك لم يكن يطبق على ارض الواقع في دولة تونس. وقد فشل النظام التونسي وحكومته في توفيرها للمواطنين، إضافة الى انتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي فقد اشارت برقيات ويكيليكس الى تنامي مشاعر الاشمزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثروات في ايدي القلة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة 30 في المئة. وهو ما دفع الشعب التونسي الى أن يثور في 17 كانون الأول حيث انطلقت التظاهرات وخرج آلاف المتظاهرين الراضين للكثير من السلبيات الموجودة من بطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية وارتفاع الفساد داخل النظام الحاكم، حيث شملت التظاهرات مدنا عديدة في تونس وكان عدد الثوار يتزايد بشكل مستمر ويزداد حماسهم وبدأ الامر يخرج عن نطاق السيطرة الامنية يوما بعد يوم، وهو ما دفع النظام السياسي لاستخدام اساليب وطرق مختلفة في محاولة لإخماد هذه الثورة ولكنها فشلت جميعها في إيقاف طوفان الغضب التونسي الي ان رحل رأس النظام زين العابدين بن علي.

وفي الذكرى الرابعة للثورة التونسية يستمر الخلاف بين التونسيين حول ما عاشوه، هل هو ثورة حقيقية ام انقلاب خفي ام انتفاضة عفوية ام حلم سرعان ما تبخر؟

هذا الجدل والخلاف بين التونسيين ربما يستمر لسنوات طويلة والى ان يتم التوصل الى توصيف جماعي لما حدث لا يمكن ان يختلف اثنان حول التسليم بأن تونس تغيرت عما كانت عليه في عهد الرئيس السابق.

جاءت مرحلة ما بعد 14 كانون الثاني لتلتث بعد اربع سنوات ان الشعب التونسي لم يتفرق كما كان يتوقع، ولم تعد الفوضى بعد غياب القائد الأوح. لقد حمى الشعب التونسي مصالحه منذ الايام الاولى لهذا الفراغ الذي خلفه الدكتاتور بطريقة مذهلة وقد تم سد الثغور في شكل دستوري ثم رضى الشعب مؤقتا بحكومة مؤقتة استمرارية الدولة ثم تلتها حكومة لم تكن متوقعة تم تشكلت هيئة موسعة خلفت البرلمان السابق الذي تم حله ثم نظمت انتخابات كشفت عن نضج المجتمع ثم تشكلت حكومة ائتلافية هي الاولى من نوعها ثم انهارت وسلمت السلطة من دون حرب بل تم الاجماع على دستور رحب به العالم من دون استثناء، وأخيرا نظمت انتخابات تشريعية ورئاسية تحت رقابة دولة غير مسبوقة في كامل المنطقة العربية، ويرى مراقبون ان ما حصل في تونس خلال اربع سنوات امر ليس بسيطا فتحقيق التداول السلمي على السلطة محطة تاريخية ضخمة في تاريخ شعوب المنطقة...

وفي الختام لا بد من الإشارة الى انه على رغم أهمية الثورة التونسية وتعبيرها كما نرى عن مطالب الشعب بالحرية والكرامة الا ان هناك من يسفر هذه الثورة بأنها نتاج لادارة الغربية وبخاصة الاميركية، مشيرين في ذلك الى كلمة وزيرة الخارجية الاميركية السابقة هيلاري كلينتون حول اعادة تشكيل الشرق الاوسط الجديد، حيث يرون ان الثورات ما هي الا محاولات لإثارة البلبلة في المنطقة حتى تستطيع الولايات المتحدة تحقيق اهدافها المتعلقة بالتقسيم أو تغيير الزعامات وغيرها من التعديلات التي تخدم المصالح الاميركية والغربية و«الإسرائيلية» في الاقليم.

ولكن تحلل في النهاية ارادة الشعب التونسي وصموده واصراره وراء نجاح الثورة وتحقيقها لاهدافها.

قتلى بهجوم انتحاري في بنغازي

في تطور نوعي لإساليب المواجهة في ليبيا، قتل ثلاثة جنود في هجوم انتحاري استهدف نقطة أمنية غرب بنغازي (شرق ليبيا) في وقت دعا رئيس الحكومة عبدالله الجني قاده «مجنوب ليبيا» إلى الاعتراف بشرعية مجلس النواب والحكومة. وفي حين أكد مشور ليبيا لدى جامعة الدول العربية عاشور بوراشد، أن ملك بلاده سيكون على جدول أعمال وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الطارئ المقرر اليوم في القاهرة، قال مسؤول في كتبية الجوارح التابعة للقوات الخاصة في الجيش الليبي إن «انتحاريا فجر نفسه بسيارة مفخخة ما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود وجرح أربعة آخرين من الكتبية».

وأضاف المصدر طلبا عدم الكشف عن اسم انه «الانتحاري اقتحم سيارته البوابة قبل ان يقدم على تفجير نفسه وسط إجراءات التفيتش الاعتيادية التي يقوم بها الجنود في النقطة الأمنية، وهي الأهم على الطريق الذي يربط بين بنغازي وأجدابيا.. ويتنحدر منسحب الكتبية من أجدابيا (160 كيلومترا غرب بنغازي) وتعمل على ضمان أمن الطريق الذي يربطها ببنغازي.

ووقع الهجوم الانتحاري في بوابة الجلبيدية (سيدي عبد العاطي) التي تبعد نحو 100 كيلومتر غرب بنغازي.

وكان قائد الكتبية محمد داوود القابسي أصيب قبل نحو شهر وقتل شقيقه خلال مشاركتهما في القتال ضد المجموعات المتشددة في بنغازي التي تحاول السلطات استعادة السيطرة عليها منذ أيار الماضي، وشهدت البوابة ذاتها هجوما مماثلا في 30 تشرين الأول الماضي، لكنه لم يسفر عن مقتل احد.

يذكر أن آخر تفجير انتحاري يعود إلى أواخر الشهر الماضي حينما اقدم انتحاري على تفجير أمام الفندق الذي عقد فيه مجلس النواب الليبي (البرلمان) جلساته في مدينة طبرق شرق البلاد.

8 مرشحين للانتخابات الرئاسية في السودان

بلغ عدد المرشحين المحتملين لخوض الانتخابات الرئاسية في السودان المقرر إجراؤها في 13 نيسان المقبل إلى ثمانية مرشحين يقدمهم الرئيس الحالي عمر البشير قدموا أوراق ترشحهم للمقر الموقت للمفوضية القومية للانتخابات بقاعة الصداقة بالخرطوم.

وكشف رئيس السجل الانتخابي بمفوضية الانتخابات الهادي محمد أحمد في تصريح صحافية أول أمس أن عدد المتقدمين للترشح للانتخابات على المستوى الولائي والاتحادي بلغ حتى الآن 102 مرشح في 18 ولاية بمشاركة 12 حزبا وذلك حتى انتهاء اليوم الثاني من فتح باب الترشح للانتخابات.

ووصف الهادي الإجراءات بأنها «تسير بصورة جيدة وليس هناك ما يعيق العملية الانتخابية» مشيرا إلى «حق السودانيين في تقديم طلبات الترشيح مع ضرورة استعمال إجراءات الترشح كما أن المفوضية تشدد على ضرورة الالتزام بالجدول الزمني المعلن منذ أيار الماضي في شأن مواعيد الانتخابات بكل مراحلها».

وكشف رئيس السجل الانتخابي «تسلم المفوضية لخطابات من 95 جهة محلية لمراقبة الانتخابات وتوقع وصول خطابات أخرى من جامعة الدول العربية ومنظمة الكوميسا بخلاف الاتحاد الأفريقي الذي أعلن عن تشكيل بعثة لمراقبة الانتخابات بالبلاد».

البناء

العدو يشن حملة اعتقال واسعة في الضفة الغربية والقدس

مواجهات عنيفة بين قوات الاحتلال والفلسطينيين



اعتقلت قوات الاحتلال «الإسرائيلية» 23 فلسطينياً من الضفة الغربية والقدس، حسبما أعلنته جمعية نادي الأسير الفلسطيني أمس. وقال «نادي الأسير الفلسطيني» في بيان إن «قوات الاحتلال نفذت الليلة الماضية حملة عسكرية واسعة ضد بلدة بيت أمر شمال مدينة الخليل واعتقلت 18 مواطنا من البلدة».

وأشار البيان إلى أن أعمار المعتقلين تتراوح بين 16 و38 سنة وأن الاعتقالات شملت خمسة فلسطينيين من القدس، مؤكداً أن قوات الاحتلال «اعتقلت منذ بداية العام الجاري ما يزيد على 150 فلسطينياً».

بيدورها نقلت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) عن الناطق الإعلامي للجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بيت أمر،

محمد عوض، قوله إن البلدة شهدت حملة عسكرية واسعة شملت جميع أحيائها، مؤكداً أنه تمت مدهامة عشرات المنازل واعتقال 18 فلسطينياً.

وأشار عوض إلى اندلاع مواجهات عنيفة مع القوات «الإسرائيلية» أثناء عمليات الاعتقال في أحياء عدة في البلدة، ما أدى إلى إصابة خمسة فلسطينيين، بينهم فتاة بالرصاصة المطاطي، تم علاجهم من قبل إسعاف

الحكومة الفلسطينية تتعهد بحل أزمة موظفي غزة

ودعت الحكومة جميع الأطياف السياسية الفلسطينية إلى الوحدة «أمام أية محاولة لشق صفنا الوطني وزعزعة أمننا الداخلي وأمام كل من يعيق إنجاز المصالحة الوطنية». وشددت على ضرورة توحيد الجهود وتوفير الأجواء الملائمة لتمكينها من القيام بدورها

في قطاع غزة وتسهيل عملها لدفع عملية توحيد المؤسسات، واستلام المعابر «ما يشجع الدول المانحة على الوفاء بالتزاماتها تجاه إعادة الإعمار»، والقطاع. وأعلنت الحكومة عن الأسف لـ«إصرار البعض على وضع العراقيل والمعيقات». وكان مئات من موظفي الحكومة السابقة المقالة اقتحموا مقر رئاسة حكومة التوافق الفلسطينية في مدينة غزة وأعلنوا الاعتصام الدائم الى حين انتهاء ازمة الاعتراف بهم وصرف رواتب لهم. وقال شهود عيان إن الموظفين المحتجين منعوا وزراء الحكومة المتحذرين من غزة وعددهم أربعة والمعتوجدين داخل المقر من الخروج منه. وقال الناطق باسم الممتلكات العامة حتى العموميين خليل الزيان: «جننا للاعتصام السلمي هنا من دون الاضرار بالممتلكات العامة حتى الاعتراف بالموظفين وصرف رواتبنا». وأضاف: «سنبقى ليل نهار حتى إنهاء أزمة الموظفين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ سبعة اشهر... معاناتنا تزداد ولا يستطيع الموظف دفع مصروفات اطفاله. هذا غير مقبول».

وذكر ان دور رئيس الجمهورية أن يكون أحد حراس الثورة التونسية ورمز الوحدة الوطنية يسهر على احترام الدستور وضمان الاستمرارية. كما تعهد الرئيس التونسي بمحاربة الإرهاب وعدم التسامح مع من يخطط له ويبرره، مشيراً إلى أن الإرهاب أسقط بين الأمنيين والعسكريين ما يناهز 70 قتيلًا و200 جريح وبين المدنيين 4 قتلى وجرحين اثنين.

وأشار إلى أنه سيعمل على توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للمؤسستين العسكرية والأمنية للتصدي للإرهاب والجريمة المنظمة. وذكر أنه يجب أن لا يبقى الشباب الذي انتفض لأجل الثورة من دون تنفيذ العود قائلًا: «علينا القضاء على الفقر البطالة والفوارق الجهوية». من جهة أخرى، اندلعت مشادات كلامية بين الرئيس التونسي وعدد من أسر شهداء وجرحي الثورة المحتجين عما وصفوه بـ «سوء استقبالهم وتكرمهم في المقام الأول» إضافة إلى عدم إضفاء أبنائهم في ملفاتهم أمام القضاء. وكان الرء من قائد السبسي ان قطع مراسم الاحتفال قائلا: «الشهداء دائما في الجبال ... وروثي بعيكم».

وكان السبسي قد وسّم ممثلي الرباعي الراعي للحوار الوطني وعائلة الشهيد شكري بلعيد ومحمد البراهمي ولمضي نقض.

وتواصلت بالتوازي احتفالات وتظاهرات نظمتها جمعيات وأحزاب سياسية بينهما الحزب الجمهوري وحركة النهضة الإسلامية وحزب التحرري بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة بتونس.



السنة السادسة / الخميس / 15 كانون الثاني 2015 / العدد 1684

Sixth year / Thursday / 15 January 2015 / Issue No. 1684

عنف سيطرة البحرين

يعجز عن مواجهة صمود الجماهير

لم تتوقف الاحتجاجات في الشارع البحريني لليوم السابع عشر على التوالي، منذ اعتقال الأمين العام للوفاق الشيخ علي سلمان. وزادت وتيرة الاحتجاجات في الشارع البحريني، مع ارتفاع حدة التصعيد الرسمي ضد المعارضة، وإصدار أحكام سياسية بالسجن ضد القباذي المعارض جميل كاظم رئيس شورى الوفاق، مع استمرار النظام في قراره المجنون والمشهور المتمثل باعتقال الأمين العام للوفاق الشيخ علي سلمان. وذلك بحسب موقع «الوفاق».

وخرجت تظاهرات غاضبة أول من أمس، في محافظة العاصمة بمنطقة البلاد القديم الواقعة في محافظة العاصمة وتظاهرات في مناطق أخرى، استمرارا للغضب الشعبي المتصاعد لاعتقال النظام الشيخ علي سلمان الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية.

واستخدمت قوات النظام ضد التظاهرات العنف والأسلحة النارية والغازات السامة والخناقة، ولاحقت المتظاهرين بالمدربات وسيارات الأمن وصويت الأسلحة باتجاههم. كما حولت قوات النظام منطقة البلاد القديم إلى غيمة غازات سامة بسبب القمع المفرط والعشوائي الذي استهدف البيوت والمتظاهرين وشمل بقعاها الجماعي كل من في المنطقة.

ورفعت التظاهرات الحاشدة التي تقدمها علماء ونشطاء، شعارات منددة باستمرار اعتقال الشيخ علي سلمان، وهتف المتظاهرون بغضب تنديدا باستمرارالنظام البحريني في استهداف القيادات المعارضة. وتظاهرت حشود غاضبة في عشرات المناطق المختلفة، تنديدا باستمرار في اعتقال الشيخ علي سلمان، واستهداف القيادي المعارض جميل كاظم، واستمرار النظام في قراراته المجنونة والمشهورة التي تتكشف عن خلل في بنيته التي تقوم على الانتقام والتشفي من كل المخالفين له في الرأي. وطالبت الحشود الغاضبة بالإفراج الفوري عن الأمين العام لجمعية الوفاق، كما طالبوا بالإفراج الفوري عن كل الرموز والمعتقلين.

السبسي: لن نسامح من يدعم الإرهاب



تعهد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في كلمة ألقاها في ذكرى الثورة التونسية امس بالكشف عن يقف وراء اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

وقال قائد السبسي في كلمته التي ألقاها أمام جمع من الشخصيات السياسية والوطنية بالقصر الرئاسي بقرطاج: «أنا لا أدين أحدا، لكن العائلات تتألم ومن واجبنا رفع وصمة العار من جبيننا وحتى نفهم ما وقع لإزاحة الضبابية عن هذا الملف».

وأكد أن دور رئيس الجمهورية أن يكون أحد حراس الثورة التونسية ورمز الوحدة الوطنية يسهر على احترام الدستور وضمان الاستمرارية. كما تعهد الرئيس التونسي بمحاربة الإرهاب وعدم التسامح مع من يخطط له ويبرره، مشيراً إلى أن الإرهاب أسقط بين الأمنيين والعسكريين ما يناهز 70 قتيلًا و200 جريح وبين المدنيين 4 قتلى وجرحين اثنين.

وأشار إلى أنه سيعمل على توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للمؤسستين العسكرية والأمنية للتصدي للإرهاب والجريمة المنظمة. وذكر أنه يجب أن لا يبقى الشباب الذي انتفض لأجل الثورة من دون تنفيذ العود قائلًا: «علينا القضاء على الفقر البطالة والفوارق الجهوية».

من جهة أخرى، اندلعت مشادات كلامية بين الرئيس التونسي وعدد من أسر شهداء وجرحي الثورة المحتجين عما وصفوه بـ «سوء استقبالهم وتكرمهم في المقام الأول» إضافة إلى عدم إضفاء أبنائهم في ملفاتهم أمام القضاء. وكان الرء من قائد السبسي ان قطع مراسم الاحتفال قائلا: «الشهداء دائما في الجبال ... وروثي بعيكم».

وكان السبسي قد وسّم ممثلي الرباعي الراعي للحوار الوطني وعائلة الشهيد شكري بلعيد ومحمد البراهمي ولمضي نقض.

وتواصلت بالتوازي احتفالات وتظاهرات نظمتها جمعيات وأحزاب سياسية بينهما الحزب الجمهوري وحركة النهضة الإسلامية وحزب التحرري بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة بتونس.

تقرير إخباري

أزمة بين «حماس» وحكومة التوافق

خرجت معظم الفصائل الفلسطينية عن صمتها إزاء معضلة استمرار تعطيل عملية إعادة الاعمار وتجسيد أموال المانحين واستمرار إغلاق معبر رفح وغيره من المعابر نتيجة عدم تنفيذ حركة حماس لنصيحها من الاتفاق بتسليم مفاتيح السيطرة في غزة لحكومة التوافق الفلسطينية، التي شكلت بالتشاور معها ويعد موافقتها، الأمر الذي أبقى المعابر مغلقة واموال المانحين مجمدة وعملية الإعمار معطلة. وما زالت حركة حماس تشتكي الخلقاق على رغم ان طريق الحل مفتوح وجلي وفقاً للاتفاقات الموقعة، إلا ان خيارات الحركة المسبطرة على القطاع تابعدت وما زالت تتباع مع التوافق الذي تم التوقيع عليه، على نقض تصريحات الحركة التي تنافي بدورها اجراءاتها على ارض الواقع.

ومن جهة نظر «حماس» وعلى لسان الناطق باسمها سامي ابو زهري، فإن جمود اتفاق المصالحة نتيجة عدم توافر الإرادة لدى رئيس السلطة محمد عباس، محدداً خيار تحركه بالقول: «ان خيار حماس السليم هو اعطاء فرصة لحكومة الوفاق لتعيد تقيم موقعها، لكن اذا وصلنا الى مرحلة انعدام الخيارات يجب ان ندرس حماس كيفية الخروج من هذه الازمة». اما حقيقة الامر في غزة هي ان حكومة التوافق لاتملك من الامر هناك شيئاً محاولة ان تقوم بما في وسعها في ظل اصرار «حماس» على تكريس سيطرتها ورفض المانحين التعامل معها.

استمرار هذه الحالة من التجني والتباكي في آن معاً اخرج معظم الفصائل عن صمتها، ليس تحريضا ضد «حماس» بقدر ما هو لهفة لكسر الجمود ومساعدة المتكويين في القطاع وقلق من خطورة بقاعة الوضع على ما هو عليه.

واكد عضو تنفيذية منظمة التحرير، صالح رافقت، ان «حماس ما زالت تسيطر على قطاع غزة، وان الوزراء الذين عينوا في حكومة حماس سابقا هم الذين يسيرون اعمال الوزارات هناك وليست وزراء حكومة الوفاق». داعيا إلى الكف عن المعارسات التي تضرب بمصلحة المواطن والمشروع الوطني، وتمكين حكومة الوفاق من استلام مهماتها في القطاع.

ومن جانبه أكد الأمين العام لجبهة النضال الشعبي، احمد مجدلاني، ان «هناك حكومة ظل في قطاع غزة تدار من قبل حركة حماس، وال مطلوب من حكومة الوفاق ان تكون طريوشاً لحكومة الظل وتكون ساعي بريء وصرافاً ألبا للحكومة التي تدبر على ارض الواقع». مشدداً على أن «حماس» تعد العدة للعودة مجددا الى مسيرة الانقسام والتخلي عن نهج المصالحة الوطنية.